

حُبُّ الْوَطَنِ

الدرس 5

أهداف الدرس

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَفْهُومَ حُبِّ الْوَطَنِ وَتَجَلِّيَّاتِهِ.
2. أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ مَا يَنْفَعُ وَطَنِي فَأَفْعَلُهُ وَمَا يَضُرُّهُ فَأَتْرُكُهُ.
3. أَنْ أَحِبَّ وَطَنِي وَأُسْعَى إِلَى خِدْمَتِهِ وَالِدِّفَاعِ عَنْهُ.

تَمْهِيدٌ

فَطَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ عَلَى حُبِّ بَلَدِهِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ وَنَشَأَ وَتَرَعَرَعَ، كَمَا فَطَرَهُ عَلَى حُبِّ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَتِلْكَ هِيَ مُكَوِّنَاتُ الْوَطَنِ.

فَمَا مَفْهُومُ حُبِّ الْوَطَنِ؟ وَمَا تَجَلِّيَّاتُهُ؟ وَهَلْ لِدَلِكْ أَصْلٌ فِي الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ قَلْعًا بَلَدًا-إِمْنًا وَآزْرًا أَهْلَهُ، مِنَ النَّارِ مَنْ-أَمَرَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: 125].

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئةٌ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَاشْتَكَى بِلَالٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكْوَى أَصْحَابِهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحَّحَهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا، وَحَوْلِ حِمَاها إِلَى الْجُحْفَةِ» [رواه مسلم].

الفهم

الشرح:

- وَبَيِّنَةُ: ذاتُ وِبَاءٍ.

- صَاعِهَا: الصَّاعُ كَيْلٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ.

استخلاص المصامين:

1. بِمَاذَا دَعَا كُلُّ مَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَمُحَمَّدٍ ﷺ؟

2. مَا الْعَلَاقَةُ بَيْنَ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَدَعْوَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: مفهوم حب الوطن

لِبَيَانِ مَعْنَى حُبِّ الْوَطَنِ، يَنْبَغِي أَنْ نُشِيرَ إِلَى مَعْنَى الْوَطَنِ أَوَّلًا:

1. مفهوم الوطن:

الْوَطَنُ فِي اللُّغَةِ: الْمَنْزِلُ الَّذِي تُقِيمُ بِهِ، وَهُوَ مَوْطِنُ الْإِنْسَانِ وَمَحَلُّهُ، وَالْجَمْعُ أَوْطَانٌ، وَوَطَنَ بِالْمَكَانِ وَأَوْطَنَ: أَقَامَ. [لسان العرب: 451/13].

وَفِي الْإِصْطِلَاحِ: عَرَّفَهُ الْجُرْجَانِيُّ بِقَوْلِهِ: «هُوَ مَوْلِدُ الرَّجُلِ وَالْبَلَدُ الَّذِي هُوَ فِيهِ»

[التعريفات للرجزاني: 253].

وَفَرَّقَ الْفُقَهَاءُ بَيْنَ الْوَطَنِ وَالْبَلَدِ، فَقَالُوا: «الْوَطَنُ هُوَ مَا سَكَنَ فِيهِ وَنَوَى الْإِقَامَةَ عَلَى التَّأْبِيدِ، وَالْبَلَدُ مَا كَانَ مَنْشَأً لَهُ وَلِأَصْلِهِ وَلَوْ لَمْ يَنْوِ الْإِقَامَةَ عَلَى التَّأْبِيدِ» [شرح مختصر خليل

للخرشي: 60/2].

2. **مَفْهُومُ حُبِّ الْوَطَنِ:** يَعْنِي تَعَلُّقُ الْإِنْسَانِ بِوَطَنِهِ وَالْإِعْتِرَازُ بِالِانْتِمَاءِ إِلَيْهِ،
وَالدَّفَاعُ عَنْهُ، وَالسَّعْيُ فِي مَصَالِحِهِ، وَالْعَمَلُ عَلَى تَحْقِيقِ أَمْنِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ.

وَحُبُّ الْوَطَنِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ مِنْ الْأُمُورِ الْفِطْرِيَّةِ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، يَقُولُ الشَّاعِرُ:
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ *** مَارَبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ *** عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَ

ثَانِيًا: تَجَلِّيَاتُ حُبِّ الْوَطَنِ

لِحُبِّ الْوَطَنِ تَجَلِّيَاتٌ عَلَى وَجْدَانِ الْإِنْسَانِ وَسُلُوكِهِ، مِنْهَا:

1. **التَّعَلُّقُ بِهِ وَالْإِعْتِرَازُ بِالِانْتِمَاءِ إِلَيْهِ:** وَلَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُدْوَةُ الْحَسَنَةُ،
فَقَدْ قَالَ عَنْ مَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَ مِنْ بَلَدَةٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ، مَا
سَكَنْتُ غَيْرَكَ» [صحيح ابن حبان].

2. **الدُّعَاءُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ:** قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْعًا بَلَدًا - إِنَّمَا وَارِثَةٌ لِمَنْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ - مَنْ أَمَرَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

3. **التَّمَسُّكُ بِوَحْدَتِهِ وَالدَّفَاعُ عَنْهُ:** قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ مَنْ سَبَقْنَا مِنَ الْأُمَمِ: ﴿فَالُوا
وَمَا لَنَا إِلَّا نَفَاتٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَانِيْنَا﴾ [البقرة: 244].

4. **السَّعْيُ إِلَى تَعْمِيرِهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَادِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ:** «وَلَقَدْ كَانَتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ
هَذِهِ مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِ النُّبُوَّةِ، فَإِنَّ أَمْنَ الْبِلَادِ وَالسُّبُلِ يَسْتَتَبِعُ جَمِيعَ خِصَالِ سَعَادَةِ الْحَيَاةِ،
وَيَقْتَضِي الْعَدْلَ وَالْعِزَّةَ وَالرِّخَاءَ؛ إِذْ لَا أَمْنَ بِدُونِهَا، وَهُوَ يَسْتَتَبِعُ التَّعْمِيرَ وَالْإِقْبَالَ عَلَى مَا
يَنْفَعُ». [التحرير والتنوير: 715/1].

5. التَّمَسُّكُ بِثَوَابِهِ الدِّينِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ: الْمُتَمَثِّلَةُ فِي الْعَقِيدَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ، وَالْمَذْهَبِ الْمَالِكِيِّ، وَالتَّصَوُّفِ السُّنِّيِّ، وَإِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

التَّقْوِيمُ

1. أُسْتَخْرَجُ مِنَ الدَّرْسِ عَوَامِلَ تَعَلُّقِ الْإِنْسَانِ بِوَطَنِهِ.
2. أُصْنَفُ التَّجَلِّيَّاتِ الْوَارِدَةَ فِي الدَّرْسِ إِلَى تَجَلِّيَّاتٍ وَجْدَانِيَّةٍ وَأُخْرَى سُلُوكِيَّةٍ.

تَوْظِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

أُبَيِّنُ دَوْرَ السُّلُوكَاتِ الْآتِيَةِ فِي تَرْسِيخِ حُبِّ الْوَطَنِ:

السُّلُوكُ	دَوْرُهُ فِي تَرْسِيخِ حُبِّ الْوَطَنِ
قِرَاءَةُ تَارِيخِ الْوَطَنِ	
الِاحْتِفَالُ بِأَعْيَادِهِ الدِّينِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ	

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أُبْحَثُ عَنِ التَّعْرِيفِ بِالْمَذْهَبِ الْمَالِكِيِّ.
2. أُبْحَثُ عَنِ مَظَاهِرِ عِنَايَةِ الْمَغَارِبَةِ بِالْمَذْهَبِ الْمَالِكِيِّ.